

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبتي الجمعة بعنوان:
مِنْ أَى الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي وفقه الله.

يوم الجمعة الموافق 28 من جمادى الآخرة 1447 هـ.

بمسجد قباء بالمدينة النبوية.

الخطبة الأولى

الحمد لله خالقنا ورازقنا والمنعم علينا وداعينا لما يحيينا، ونحمده ونعوذ به من كل ما يؤذينا، ونشهد أن إله إلا الله شهادة توحيد يقيناً، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، إمامنا وقودتنا وإلى صراط الله هاديننا، صلى الله عليه وسلم عدد أيامنا وليالينا، ورضي الله عن آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان من الماضين ومنا وفينا؛ أمّا بعد:

فيا عباد الله اتقوا الله حق التقوى وتزودوا للآخرة؛ فالآخرة خير وأبقى، ولا تلهينكم الدنيا؛ فإنها غرارة تفنى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: 18].

عباد الله عباد الله إن الإنسان في هذه الدنيا لا بد من أن يكون عابداً، ومن أن يكون له معبود:

- فمن الناس من يعبد الله وحده لا شريك له.
- ومن الناس من يعبد مع الله غيره.
- ومنهم من يعبد غير الله وحده؛ فمنهم من يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد المقبورين في قبورهم يدعوهم ويستغيث بهم ويذبح لهم وينذر لهم، ومنهم من يعبد هواه، واتخذ إلهه هواه، وهذه العبادة الواقعة من الناس يا عباد الله لا تخلو من أن تكون قسماً من أقسام ثلاثة:

خطبة بعنوان: مِنْ أَيِّ الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

❖ فإمّا أن تكون عبادة شرعية.

❖ وإمّا أن تكون عبادة بدعية.

❖ وإمّا أن تكون عبادة شرّكية.

👉 فإمّا العبادة الشرعية: فهي أن يُعبد الله وحده لا شريك له، وأن يُعبد بما شرع لعباده عن طريق رسله، وهذه العبادة الشريفة يا عباد الله هي التي خُلِقنا من أجلها؛ كما قال ربنا ﷻ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** [الذاريات: 56]، وهي التي بعث الرسل يأمرون بها ويبينونها كما قال ربنا ﷻ: **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** [النحل: 36]، وهي عبادة الخائفين من الله، الراجين لقاء الله، الراجين ما عند الله **فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** [الكهف: 110]، وهي العبادة التي تطيب بها الحياة كما وعد ربنا ﷻ فقال: **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً** [النحل: 97]، وهي العبادة التي يدخل الناس بسببها الجنة بفضل ربهم ﷻ: **وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ** [الزخرف: 72].

👉 وأمّا العبادة البدعية: فهي أن يعبد الله ﷻ بغير ما شرع لعباده، بل بالأهواء والبدع، وهذه العبادة لا يرضاها الله عز وجل ولا يقبلها، ولا يثيب عليها، بل صاحبها وفاعلها مستحق للعقاب من الله عز وجل، وهي ليست على طريق رسول الله ﷺ، قال النبي ﷺ: ((أما إني أصوم وأفطر وأقوم وأرقد وأتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني))، وقال ﷺ: ((من

عمل عملاً ليس عليه أمرنا، فهو رد))، وقال ﷺ: ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد)).

وأخبرنا ﷺ أن الإحداث سيقع في الأمة، وأن البدعة لها دعاة يدعون إليها، وبين لنا السلامة عند ذلك؛ فقال ﷺ: ((فإن من يعيش منكم بعدي فسيروا اختلافاً كثيراً؛ فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور! فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار)).

وحكم حبينا وإمامنا ورسولنا ﷺ على البدع حكماً بيناً بلسان عربي مبين، لا يرتاب فيه من عرف معاني كلام العرب؛ حيث قال ﷺ وكرر ذلك كثيراً: ((إن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار)).

👉 وأما العبادة الشركية: فهي أن يعبد مع الله غيره، أو يعبد غير الله وحده؛ حتى لو قال القائل: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: 3]، حتى لو قال القائل: إنما أدعو الرسول ﷺ، وأتوجه بدعائي إليه ليقربني إلى الله زلفى؛ فهذه عبادة شركية، وهي أقبح ذنب، وأعظم ذنب يعصى به الله **محز وجل**، هي الذنب الذي لا يغفره الله **محز وجل** لمن مات وهو عليه؛ كما قال الله **محز وجل**: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء: 48]، هي الذنب القبيح الذي ما وقع على الأرض أقبح منه؛ هو قبيح عقلاً، وقبيح شرعاً، وقبيح فطرة، هي العبادة التي برئ النبي ﷺ منها براءة مؤكدة مغلظة بأمر ربه **سبحانه وتعالى**، الذي

خطبة بعنوان: مَنْ أَيِّ الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

قال له: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ * وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ﴾ [الكافرون: 1-6]

فاتقوا الله عباد الله، وحققوا التوحيد واعملوا به، تعلموه وافهموه، وإذا علمتموه فالزموه، واحذروا الشرك كله وخافوه، وأبرأوا منه واكفروا به، كونوا موحدين لله **مُحَرِّجِينَ** في عباداتكم كلها صغيرها وكبيرها، لا تجعلوا لأحد من المخلوقين مهما عظم فضله نصيباً من عباداتكم، لا توجهوا عباداتكم: لا إلى ملك مقرب، ولا إلى نبي مرسل، ولا إلى ولي صالح؛ فالكل من هؤلاء عباد الله، وهم فقراء إلى الله، والله هو الغني الحميد، والزموا السنة عباد الله، فتمَّ طريق الجنة، واحذروا البدع كلها، وإياكم من أن تفعل شيئاً من البدع! مهما زخرف المزخرفون، فإن الحق بين، وإن نبينا ﷺ ما مات إلا وقد بين لنا الدين كله.

فاتقوا الله عباد الله والزموا الحق لعلكم تفلحون، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وسيد ولد آدم أجمعين؛
أما بعد:

خطبة بعنوان: مِنْ أَيِّ الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

فيا عباد الله إنكم بعد يوم أو يومين تدخلون في شهر رجب، وهو شهر حرّمه الله **محرم** يوم خلق السموات والأرض، وكانت العرب في الجاهلية تحرّمه وتعظمه بأن تعمل فيه أعمالاً لا تعملها إلا في رجب، فلما جاء الإسلام بين تحرّمه وأكد تحرّمه ونهى عن ظلم النفس فيه، ولم يخصه بعمل يُعمل فيه من سائر الشهور، قال الله **محرم**: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [التوبة: 36]

وأما تخصيص شهر رجب بصلاة خاصة تُعمل فيه ولا تُعمل في غيره، فغير مشروع بإجماع العلماء؛ وأما تخصيص شهر رجب بصيامه كله أو صيام أيام لا تُصام إلا فيه، فالتحقيق من أقوال أهل العلم أنه غير مشروع، فإن ذلك لم يرد عن النبي ﷺ، لا من قوله ولا من فعله ولا عن صحابة رسول الله ﷺ، وأما الصيام الذي يصومه الإنسان في غير رجب؛ فإنه يشرع له أن يصومه في شهر رجب، وأما الاعتمار في شهر رجب فمن تيسرت له العمرة في رجب فاعتمر؛ لأنها تيسرت له فلا حرج في ذلك، وأما تخصيص شهر رجب بالعمرة لاعتقاد فضل فيها؛ فالتحقيق من أقوال أهل العلم إن هذا غير مشروع، ولا يشرع للإنسان أن يتقصد ذلك، وأما ما يشيع على لسان كثير من الناس من أن الإسراء وقع في شهر رجب، وفي ليلة سبع وعشرين منه، فهذا لا أصل له ولا دليل عليه البتة، بل نصّ جماعة من العلماء على أنه كذب.

نعم يا عباد الله، الإسراء قد وقع يقيناً ولا يجوز للمسلم أن يشك في ذلك، أمّا في أي شهر وقع؟ وفي أي ليلة حادثة الإسراء؟ فهذا لم يثبت، فنكلوا الأمر إلى الله والعلم إلى الله، وهذا يدلّك

خطبة بعنوان: مِنْ أَيِّ الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

يا عبد الله على أن ليلة سبع وعشرين لا يشرع أن تخص بشيء من الذكر، ولا بشيء من الدعاء، ولا بشيء من العبادات، فلو كان لها ذلك لبينه الله لنا في كتابه أو على لسان رسوله ﷺ، ولبين لنا بياناً قاطعاً متى وقعت تلك الحادثة، ألا فاتقوا الله عباد الله والزموا سنة رسول الله ﷺ؛ فهناك طريق الجنة.

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم صلّ وسلم وبارك وأنعم على سيدنا وحبيبنا محمد، وارضَ اللهم عن الصحابة أجمعين، وأرضَ عنا معهم بمنك وكرمك يا أكرم الأكرمين، اللهم اجعلنا ممن رضيت أقوالهم وأعمالهم وقبلتها يا رب العالمين.

اللهم لا ترد علينا أعمالنا، اللهم لا ترد علينا أعمالنا، اللهم لا ترد علينا أعمالنا، اللهم زين أحوالنا، اللهم زين أحوالنا، اللهم زين أحوالنا، اللهم أصلح لنا النيات والذريات، اللهم أصلح لنا النيات والذريات، اللهم أصلح لنا النيات والذريات، اللهم إنا عباد من عبادك قد آتينا إلى مسجد نؤدي فيه صلاة الجمعة نرجو رحمتك ونخاف عذابك، اللهم أعطنا ما نرجو، وأمننا مما نخاف ونزل علينا السكينة، واجعل الرحمة تغشانا، اللهم واشرح صدورنا للهدى، اللهم واشرح صدورنا للهدى، اللهم واشرح صدورنا للهدى، اللهم وسع علينا أرزاقنا واقض عنا ديوننا واشفنا واشف مرضانا، اللهم إن لكل واحد من هؤلاء العباد من الرجال والنساء حاجة إليك أنت تعلمها، اللهم فاقض له حاجته وزده من فضلك يا رب العالمين، اللهم بارك لنا في أجسادنا، وبارك لنا في أعمالنا، وبارك لنا في ذرياتنا، وبارك لنا في أهلينا، وبارك لنا في أموالنا، وبارك لنا

خطبة بعنوان: مَنْ أَيْ الْأَقْسَامِ أَنْتَ؟

فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي- حفظه الله-

في جيراننا، وزدنا بركة في مدينتنا، وبارك لنا في ولاية أمرنا، الله وفق ولاية أمرنا إلى ما تحب وترضى،
اللهم كن لهم هاديًا ومعينًا، اللهم كن لهم هاديًا ومعينًا، اللهم كن لهم هاديًا ومعينًا، اللهم احفظهم
وقوهم ووفقهم واجعلهم رحمة على كل من في البلاد يا رب العالمين، ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

والله تعالى أعلى وأعلم وصلى الله على نبينا وسلم.

----- ◆ ◆ ◆ ◆ -----